أهم المعالم الأثرية لولاية برج بوعريريج في الفترة الاسلامية

The most important monuments of the state of Bordj Bou Arereridj In the Islamic period

أ. شافية عبلول

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

chafiaabloul@uahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2020/12/14 تاريخ القبول :2021/10/17

ملخص :

امتازت ولاية برج بوعريريج الأثرية بكونها واحدة من أهم شواهد التراث الحضاري بالشرق الجزائري نتيجة لأهمية مخلفاتها ،رغم هذه الأهمية إلا أن الولاية عانت التهميش من حيث البحوث التاريخية المبرزة لتاريخها و كذا لاتزال أثارها تعاني الاهمال الكبير وعليه فإن مما يلي من عملنا سوف يكون بمثابة ابراز للجانب التاريخي لولاية برج بوعريريج الذي يزيح الغموض الذي اكتنفها و ونماذج من المساجد و التحصينات الدفاعية.

الكلمات المفتاحية : برج بوعريريج ، تاريخها القديم ، تاريخها في الفترة الاسلامية ، مواقع ، معالم أثرية دينية – معالم أثرية عسكرية

Summary

The State of Bordj Bou Arreridj is distinguished for being one of the most important cultural heritages in eastern Algeria due to the magnitude of its archeological remnants. Despite this importance, this State has suffered from the marginalization of the historical research highlighting its history and from the great negligence of its archeological sites. Therefore, this paper will focus on the historical aspect of the State of Bordj Bou Arreridj in order to remove the mystery surrounding it. This will be followed by examples of its mosques and defensive fortifications.

Key words: Borj Bou Arreridj, its ancient history, its history in the Islamic period, sites, religious archaeological landmarks - military archaeological landmarks

المؤلف المرسل :شافية عبلول :chafiaabloul@uahoo.fr

أولا مقدمة :

لقد تعرضت الكثير من المدن ذات القيمة التراثية في كثير من البلدان العربية لتغييرات عمرانية و اجتماعية أسهمت في تدهور نسيجها الحضاري، و كذلك بسبب الاهمال و العوامل الطبيعية و سوء الاستخدام وزيادة عدد السكان ،هذا إلى جانب فقدان الوعي الحضاري بأهمية تلك المدن و التى تعتبر من الثروات الحضارية الوطنية .

ومع زيادة الوعي ظهرت أهمية الموروثات اذ اتجهت الأنظار إلى الاهتمام و الحفاظ على المدن التاريخية و مبانيها ، و اظهار المخزون التراثي بصورة لائقة فإن مدينة برج بوعريريج لم يطلها هذا الاهتمام من قبل بشكل جاد رغم أنها تتوفر على عدد لا بأس به من المعالم و المواقع الأثرية ومن بينها تلك التى تعود إلى الفترة الإسلامية ،لذا سنسعى فيمايلي من صفحات هذا البحث إلى إبراز تاريخ المنطقة في الفترة الإسلامية ،و هل هذه المعالم و المواقع تخطيطها و موضعها جاء على نمط العمائر الإسلامية ؟ وهل تميزت بزخارف أم أنها كانت خالية منها ؟ و للإجابة على هذه التساؤلات تستدعينا أن نقوم بتقسيم هذا البحث إلى جانبين بحيث نتناول تاريخ المدينة في الفترة الإسلامية ،أما الجانب الأخر ابراز قيمتها في مجال علم الآثار حيث سوف نتطرق فيه لبعض نماذج من معالم المدينة التى تعود إلى الفترة الإسلامية محاولة التنويه لها كونها مادة علمية جديدة جديرة أن تلقى نصيبا من البحث و الدراسة ، ولا يزال هناك معالم أخرى التى لم يسطع أن يطالها بحثي هذا ولا يمكن إحصائها بالضبط كونها في مناطق نائية مختلفة من المدينة وهي جديرة بالاهتمام سواء من قبل المسؤولين أو الباحثين .

ثانيا. الموقع الفلكي و الجغرافي : (أنظر الخريطة رقم 1)

تقع مدينة برج بوعريريج بين دائرتي عرض 35° و37° شمالا و خطي طول 4°و5°شرق خط غرينتش.

تقع ولاية برج بوعريريج بالهضاب العليا الشرقية ، تتميز بموقعها الاستراتيجي على الطريق الوطني رقم 5 الرابط بين عاصمة الجزائر على مسافة 230كم وقسنطينة عاصمة الشرق بمسافة 200كم و ولاية سطيف ب 65كم ،يحدها من الشرق ولاية سطيف ومن الغرب ولاية البويرة ومن الشمال ولاية بجاية ، ومن الجنوب ولاية المسيلة وهي تتربع على مساحة إجمالية تقدر ب: 3920.42 كم^2.

ثالثا .برج بوعريريج في القديم :

تعاقبت على مدينة برج بوعريريج حقب تاريخية مختلفة ، فيمكن القول أن المدينة ضاربة في التاريخ إذ يعود تاريخ تعميرها إلى عصور ما قبل التاريخ ، وهذا ما تدل عليه الشواهد الأثرية التى وجدت في المدينة إذ يذكر Robert بقوله أن منطقة وعلول التى تقع على بعد 2 كم من مقر ولاية برج بوعريريج تعود إلى ما قبل التاريخ و تم العثور فيها على العديد من اللقى الأثرية نذكر منها : فأس من الحجر ازرق اللون طوله 17.5 سم و عرضه 9سم بإحدى وجهيه نقش لرجل يحمل سهم مصوب بإتجاه عصفور بجهة اليمين و في الاسفل عصفور آخر منقوش بشكل جيد في حين أن الوجه الآخر للفأس يوجد به خطوط .

كما أن قرية الصمة ببلدية بن داود غربي الولاية بها العديد من الكهوف و المغارات التى سكنها انسان ما قبل التاريخ في وسط صخورها جداريات التى تعبر عن حياته ، بالإضافة إلى ان منطقة غيلاسة التى تعتبر من أهم مناطق ما قبل التاريخ في الولاية حيث اكتشف بها عدة قطع من حجر الصوان و الرماح ذات الرؤوس المثلثة ،وتوجد العديد من المناطق على مستوى المدينة التى عثر بها على أثار انسان ما قبل التاريخ و لا تزال تشهد على ابداعه ونشاطه[1].

أما عن الفترة الرومانية نجد أن المدينة خضعت لحكم الرومان كغيرها من مدن شمال افريقيا ، فبعد انتهاء الحرب البونيقية بالقضاء على مملكة قرطاجنة وتخريب تلك العاصمة ، كان بداية التوسع الروماني نحو الغرب (مدينة برج

بروعريريج) و دخلت المدينة تاريخ الأحداث التى عرفتها الامبراطورية الموريتانية السطايفية التى كانت تحت حكم الملك عربيون إذ يذكر مارسي [2]" كان عربيون بطلا جريئا ، مفكرا ، شجاعا ، ينوى اخراج الرومان من نوميديا الشرقية و سلك غيره من عظماء البربر ، فذهب ضحية الاستقلال قبل أن يحققه ."

تم إغتيال الملك عربيون سنة 43 ق.م من طرف القائد الروماني سيكستيون و دخولها بذلك تحت السيطرة الرومانية [3] بعدما كانت حدود الرومانية تقتصر على احتلال الموانئ و الشريط الساحلي امتد نفوذ الرومان في أواخر القرن الأول الميلادي نحو الداخل إلى شمال الأوراس ليجتاز سهول سطيف و مجانة (برج بوعريريج) و سور الغزلان [4]

ومن خلال هذه الحدود يعني أن مدينة برج بوعريريج كانت ضمن النفوذ الروماني بالإضافة إلى الأثار المتناثرة في المساحة الشاسعة من ربوع المدينة و هي تتميز بكثرتها وتنوعها ، إذ يذكر

ولقد ذكره Gsell[5] ((...في برج الغدير نجد ضريح من طابق واحد يبلغ ارتفاعه 3.70 م كما حافظ على ارتفاع 5.50م)) ويقصد به برج شميسة الذي يقع في منطقة الزمالة ببرج الغدير

كما يذكر Loizillon[6]:((...برج الغدير تقع على سهل تم العثور فيها على الكثير من البقايا الأثرية منها أعمدة مطاحن الزيت وهي تعود إلى العهد الروماني ،وعلى بعد من أمتار منها نجد قرية الزمالة التي بها ضريح وهذا لا يزال في حالة جيدة نسبيا طوله 4.60 م وهو ذو شكل متوازي المستطيل ، الجانب الرئيسي لم يعد موجودا وهو محكم البناء...)) .

وكذلك هناك موقع خربة قيديرة الذي يقع في بلدية خليل و تقدر مساحته بـ 55 هكتار تم العثور فيها على الكثير من الحجارة مختلفة الأحجام و بقايا جدران و كنيسة التى عثر فيها على فسيفساء إذ

يقول Gsell [7] ((بأنه أجري الحفريات على هذه الكنيسة مع الباحث brochin وهي تقع على تلة تطل على مدينة قديمة .....)).
بالإضافة إلى العديد من المواقع من عين تومله برأس الواد و خربة زمبيا ببليمور وغيرها من اللقى الاثرية الرومانية المعروضة في متحف برج المقراني .

رابعا : تاريخ برج بوعريريج في الفترة الإسلامية :

1- برج بوعريريج في الفتح الإسلامي :

مع انطلاق الجيوش الإسلامية في القرن (1هـ/7م) لفتح بلاد المغرب التي سبقتها عدة حملات استكشافية إلى أن تمكن الفاتح عقبة بن نافع الفهري من فتحها [8] ،في حين أن المنطقة تم فتحها بقيادة الفاتح موسي بن نصير* حين خرج من افريقية غازيا إلى طنجة فوجد البربر قد هربوا من المغرب خوفا من العرب فتبعهم و قتلهم حتى بلغ السوس الأدني ،فلما رأى البربر ما حل بهم استأمنوا و أدوا ولاء الطاعة ، فقبل منهم وولى عليهم واليا ،و حين دخلوا الإسلام تركهم موسي و انصرف ثم مضي إلى افريقية فمر بقلعة مجانة ،و انحصر صاحبها منه فلما رأي موسي بن نصير فلم يعرض له ،فلما نزل القيروان دعا بشر بن أرطأة[9]عقد على أعنة الخيل و أمره أن يمضي إلى صاحب قلعة مجانة فلما أناخ عليهم عظم عليهم أمر القتال و نظر الروم من العرب صبرا لم ير مثله قط، فخافوا فألقوا بأيديهم فدخلها فقتل و غنم منها أموالاكثيرة فكانت تسمي باسمه قلعة بشر [10]،ومن هذا المنطلق كان دخول المنطقة في الإسلام ومن هذا المنطلق كان دخول المنطقة في الإسلام كما يذكر ابن عبد الحكم[11]"حدثنا الليث قال: أمر موسي بن نصير على إفريقيا سنة تسع وسبعين للهجرة ،فعزل أبا صالح و افتتح عامة المـغرب وأخـضع قبائله،ولقد تـم فتح المنطقة بعدعـــدة مــعارك مع السلطة البيزنطية الحاكمة بها

و يروي الواقدي[12] بعض أحداث الفتح كمايلي تقدم عبد الله بن جعفر في عشرين ألف فارس لشن الغار على سطيف بالجيش وما يليها غربا (و يقصد بها برج بوعريريج) –فقابلهم ملك سطيف بجيش
قوامه ثلاثون ألف فارس ، وجابوا مختلف الجهات المجاورة للمملكة ، ووقعت الحروب بينهم ودامت ما يزيد عن ثلاثين يوما ،تم فيها النصر للجيش الإسلامي وأسلم ملك سطيف و جيوشه الذين أصبحوا من فرسان المسلمين ،وواصلوا الفتح جميعا نحو طولقة و بلاد الزاب جنوبا ومجانة ،ولاشك المعلومات عن هذه الفترة شحيحة لا تشفي الغليل .

2- برج بوعريريج تحت حكم الأغالبة :

إن من أهم الأحداث الكبرى التي عرفتها المنطقة تلك التي دونها المؤرخون عن الدولة الأغلبية (184-296 هـ/ 800-909 م)حيث ذكروا أن المنطقة ساد فيها الأمن والاستقرار ،إلى جانب تطور شبكة طرق القوافل البرية لتسهيل مهمة التجار،كما أقيمت عليها القلاع والمنازل فكان السفر مأمونا و الأميال معلومة ، ويضيف إلى أن مدن الجزائر الأغلبية مثل (مجانة) و (الغدير) ازدهرتا في هذا العهد بمنتجاتهما الفلاحية و الصناعية ،إذ تعرف مجانة بمجانة المطاحن وهي على مرحلة شرقي مسكيانة
مدينة قديمة كبيرة عليها سور من الطابية ،وبها جامع وحمامات ،وبها مقطع حجارة الأرحي ليس على الأرض مثله ،و حولها معادن الفضة والحديد والكحل والرصاص وهي كثيرة الزرع [13] .

كما يمكننا الاستدلال بما قاله الرحالة والجغرافيون في وصف الغدير ومن ذلك ما أورده البكري عن الغدير حيث يقول [14] : مدينة كبيرة أولية بين جبال فيها عين ثرة عذبة عليها الأرحاء وعين أخرى وتحتهما عين خرارة يقال لها عين مخلد تجتمع فيها و من هناك منبعث نهر سهر ،و بمدينة الغدير جامع و أسواق عامرة و فواكه كثيرة و هي رخيصة الطعام و اللحم و جميع الثمار قنطار عنب

فيها بدرهم ،و سكانها هوارة يعتدون في ستين ألفا، كما أنها تبعد على مرحلتين ما بين سوق حمزة وطبنة ،وبعد سقوط الدولة الأغلبية .

3- **برج بوعريريج و الدولة الفاطمية :**

خضعت المنطقة للدولة الفاطمية (297-362 هـ/ 909-972 م) ولقد كانت مقسمة إلى أربعة ولايات ولاية المسيلة وهي تشتمل مواطن زناتة بالزاب و الحضنة ومواطن عجيسة ما بين سطيف وقلعة بني حماد ويقصد هنا برج بوعريريج أما الولاية الثانية فهي باغاية و الثالثة أشير و المحتوية على صنهاجة وما يجاورها من زواوة وأخيرا ولاية تاهرت المشتملة على مواطن مغراوة وما بين مليانة و مازوتة ،ولقد كان ابتداء ظهور الدعوة الشيعية بالجزائر سنة(279 هـ/ 892 م)بواسطة الدعاة [15] ولقد كان ظهوره بزعامة عبد الله الشيعي بدءا بمنطقة "ايكجان " شمال سطيف بجبال البابور، حيث انطلقت منها الدعوة الشيعية لبناء الدولة الفاطمية التي كان لها شأن كبير في التاريخ الإسلامي، حيث أصبحت مركزا شيعيا هاما يشع بالمذهب الشيعي الإسماعيلي على كل المناطق المجاورة لها ومنها منطقة برج

بوعريريج ، وتشير بعض المصادر إلى أن عبد الله شيعي وصل إلى مجانة وإلى قلعة بني عباس و إلى جبال المزيتة حيث كانت دعوته بين سكان هذه المناطق تمهيد لبناء الدولة الفاطمية ، و قد دارت عدة حروب فيما بعد بالمنطقة ،حيث يذكر المؤرخ[16] " وأصبح أبو عبد الله و الأولياء إلى عساكر سطيف وما والاها (أي برج بوعريريج) فقاتلوهم فهزمهم الله بين أيديهم ، وأمكنهم من ظهورهم ،فقتلوهم قتلا

ذريعا وغنموا أموالهم " ،كما نجد بأن المنطقة تأثرت إيجابا و سلبا إبان حكم الفاطميين لها ،و من الأحداث الهامة التي عرفتها الولاية ثورة أبي يزيد مخلد ابن كيداد المعروف بصاحب الحمار ، فمن أجل نبذ الدعوة الشيعية و تحرير البلاد من سلطة الفاطميين خرج إلى الأوراس على رأس جموع فاحتل من بلاد الجزائر

مدينة تبسة و مجانة و غالب مدن الشرق سنة (332هـ/943م)، وبعد هذا اشتد الصراع بينه وبين جيوش الفاطميين الذين انتصروا عليه في ضواحي قلعة بني حماد جنوب إقليم برج بوعريريج سنة (336هـ/950م)[17] .

4- برج بوعريريج في ظل الدولة الحماية :

ولقد بقيت المنطقة تدين بالتبعية للفاطميين إلى أن ظهر حماد بن بلكين بن زيري الذي شق

عصا الطاعة على الفاطميين ،و منذ ذلك الوقت دخلت المنطقة في عهد بني حماد (405-547هـ /1014-1153م) وقد أشار ابن خلدون إلى هذه الظاهرة قائلا[18]:"أن حماد اقتطع ممالك الغرب لنفسه ما بين جبل الأوراس إلى تلمسان و ملوية و اختط القلعة بجبل كتامة جبال المسيلة ،ونزلها و استولى على مركزهم أشير بجبل تيطري ،و استحدث ملكا آخر قيما لملك آل باديس "ومن خلال هذا تبين بأن مدينة أشير تأسست في عهد الدولة الحمادية كما يذكر صاحب كتاب وفيات الأعيان لقد تأسست مدينة أشير علي يد زيري بن مناد الصنهاجي و حصنها في أيام خروج أبي يزيد مخلد بن كيداد [19] جلب البنائين و الصناع من المسيلة و طبنة فاحكموا وضعها و أشادوا بنائها[20] كما يشير البكري إلى أنها مدينة جليلة وحصينة ليس في تلك الأقطار أحصن منها ، ولا أبعد متناولا و مراما ،وهي بين جبال شامخة محيطة بها ،و داخل مدينتها عينان ثريتان لا يبلغ لهما غورأحد ولا يدرك قعر أحدهما تعرف بعين سليمان والأخرى بعين تالا ،والذي بني سورها بلكين يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي ، سنة سبع وستين و ثلاث ماية (367 هـ/ 977 م)، وبعد ذلك خربها يوسف بن حماد ابن زيري و استباح أموالها وفتح حرمها وذلك بعد أربعين و أربع ماية (440 هـ/ 1048 م)، ثم تراجع الناس إليها بعد خمس و خمسين(55هـ/ 675 م)[21] .

5- برج بوعريريج و الدولة المرابطية :

خلال الفترة المرابطية (472-539 هـ/1079-1145 م)فلا نعثر إلا على بعض الإشارات التاريخية التي لا يمكن تجاوزها ،والتي مفادها إن الدولة المرابطية كانت تترصد غرة من حكومة بني حماد لاستكمال الفتح بالجزائر حتي أتيحت لها الفرصة انشغالها بثورة أبي يكني ،فتفرق جنودها في هذا المجال فاحتل المرابطون يومئذ مواطن صنهاجة ،ولقد كان سقوط مدينة أشير بأيديهم سنة (495 هـ/ 1101 م) فدمروها تدميرا[22].

6- برج بوعريريج و الدولة الموحدية :

أما في عهد الموحدين(524 -668 هـ /1130-1269م)فإن المصادر التي رجعت إليها عن هذه الفترة كانت شحيحة جدا ،حيث ذكروا الثورة التي قام بها عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين وهو على رأس قوة عظيمة في مدينة بجاية فاحتلها و استمر زاحفا على منطقة برج بوعريريج الحالية متجها نحو القلعة فدخلها وقتل الأعراب الذين يحكمون فيها ،و بعد ذلك عرفت المنطقة انتعاشا و استقرارا

إلى غاية سقوطها .فظهرت دولة الحفصيين (625-981هـ/ 1229-1573م) ،وكذلك دولة الزيانيين (633 -962 هـ/ 1235-1554)،إذ نجد أن هاتين الدولتين دخلتا في صراع على مناطق الشرق الجزائري ولقد كانت منطقة إلى حدود بجاية بين المد والجزر فتارة تخضع لحكم الزيانيين وتارة أخرى إلى الحفصيين[23]

7- برج بوعريريج تحت الحكم العثمانيين :

وقد استمر الحال إلى غاية ظهور دولة جديدة وهي الدولة العثمانية في (920-1246هـ/1514-1830م) التي دخلت لنجدة الجزائر من التحرشات الإسبانية التي أعقبت سقوط غرناطة في حدود (897 هـ–1492م) بدعوة من سكان الذين استنجدوا بالإخوة بارباروس لدفع العدوان المبارك من طرف الكاردينال الشنيع فرانسيسكو دوسيسنيروس ،وقد لبى الإخوة النداء وكلهم أهبة للدفاع عن

الإسلام في بلاد المغرب و منع التوسع الصليبي ، وبحكم موقع المنطقة الإستراتيجي حيث كانت تمثل الطريق الرابط بين الشرق والغرب، لذا توجهت أنظار العثمانيين إلى المنطقة في فترة مبكرة ،حيث أن السلطان حسن باشا أثناء تنظيم حملته ضد السلطان عبد العزيز صاحب قلعة بني عباس شيد حصونا في زمورة وعلى مقربة من برج بوعريريج ،وترك في تلك الحصون حاميات تركية تؤمن له الطريق إلى قسنطينة[24] .

كما يذكر عبد الرحمان الجيلالي[25] أنه في(1232هـ/1815م)وقع التمرد على الحاميات العسكرية التركية بالمنطقة على اثر مقتل أحد من الأسرة المقرانية فاندلعت الثورة ضد الأتراك وعمت أرجاء المنطقة ولم يتمكن الأتراك من إخمادها إلى أن عززوا قواتهم من المناطق المجاورة .

8- الاحتلال الفرنسي لمدينة برج بوعريريج :

بحلول سنة 1830 م ابتليت الجزائر بأبشع احتلال عرفه التاريخ و المتمثل في الغزو الفرنسي ،اذ قابل الجزائريين هذا الإعتداء من خلال مقاومات متعددة ومتباينة زمنيا ، ومن أبرزها مقاومة المقراني و الشيخ الحداد في برج بوعريريج التى احتلت مكانة بارزة فكان لعائلتي المقراني و الحداد سنة 1871م الدور الأساسي في قيادة الثورة وقد انتهت ثورة المقراني في 20 جانفي 1972 م وقد شكلت هذه الثورة أخطر الثورات الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي بعد مقاومة الأمير عبد القار و الحاج أحمد باي [26]

و إن عدد الضحايا الذين سقطو في ميدان الشرف 60.000 شخص لذلك نري بأن المقاومة المقراني و الحداد بالرغم من قصر مدتها فقد تميزت بكبر حجمها [27]

وكان لمدينة برج بوعريريج الدور المشرف أثناء الثورة إلى غاية الإستقلال كونها منطقة عبور هامة بين مختلف جهات الشرق الجزائري .

خامسا : نماذج من المعالم الإسلامية

ومن بين المعالم الدينية الت بينت بالمدينة في الفترة الاسلامية و التى توصلت إليها من حيث الاحصاء و الجرد هي خمسة مساجد و ثلاثة زوايا و أربعة أضرحة و قد اخترت نموذجين من المساجد الت بقيت محافظة على شكلها و كونها مادة علمية جديدة جديرة أن تلقى نصيبا من البحث و الدراسة وتتمثل فيمايلي

1- نماذج من المساجد:

بعدما فتح القادة المسلمون أمثال عقبة بن نافع[28] و حسان بن النعمان و موسى بن نصير المغرب في القرن (1هـ/8 هـ) ،انتشرت الحضارة الإسلامية بما احتوته من عقيدة ولغة و أخلاق و ثقافة بين السكان فبرزت المساجد بصفة عامة ببلاد المغرب ، و أول مسجد تم تأسيسه هو مسجد عقبة بن نافع بالقيروان وثاني مسجد بالمغرب الأوسط جامع ميلة الذي أسسه أبو المهاجر دينار ،والثالث مسجد أغمات الذي بناه موسى بن نصير في المغرب الأقصى ،ثم توالى بناء المساجد في شتى المناطق بلاد المغرب الإسلامي على فترات متتالية ،أما بالنسبة إلى المساجد التي بنيت في ولاية برج بوعريريج في العصر الإسلامي فهي غير معروفة العدد و الطراز ،لاندثارها أو هدمها وإعادة بنائها،ولعل من أقدم المساجد التي وصلت إلينا صورتها نذكر :

1-1 **مسجد أولاد سيدي إبراهيم**[29] : (الصورة أ اللوحة 01)

يقع مسجد في دائرة المنصورة[30]، على بعد 42 كم من مدينة برج بوعريريج يمر على الطريق الوطني رقم 5 ،بالضبط في نقطة تقاطع خطي طول و العرض (س ع) =(620-4010)

ولقد بني من طرف الولي إبراهيم بن أبو بكر، الذي يرجع المؤرخين أصل نسبه إلى جنوب المغرب [31]، وحسب النمط المعماري لمسجد فمن المحتمل أنه بني في سنة (805هـ/1401 م).

الوصف العام : (الشكل 01)

يأخذ المسجد شكلا مستطيلا مساحته 800 م² و سمك الجدران 60سم وهو يتكون من طابقين

الطابق الأرضي كان عبارة عن مدرسة قرآنية حسب الشيخ القيم على المسجد في حين أن الطابق الأول يوجد به المسجد الحديث و بجانبه ضريح الولي الصالح أبو بكر إبراهيم ، كما نجد بجانبهما

المسجد القديم نلج إليه بواسطة مدخل منكسر عبر درجات ،به رواقيين واحد بالجهة الشمالية ، والآخر في الجهة الشرقية ،وإن كل من الواجهتين عبارة عن أعمدة دائرية تحمل أقواس نصف دائرية .

بيت الصلاة فهو مستطيل الشكل طول ضلعه 12م عرضه 6م،به مدخلين مدخل رئيسي بالجهة الشمالية ، والآخر في الجهة الشرقية يؤدي إلى المئذنة عرض كل واحد 1.50 م، أما من الناحية الداخلية فهو يتكون من ثلاثة بوائك عمودية على جدار القبلة وبلاطتين عمودية على جدار القبلة عرض كل بلاطة 3م ،و الأعمدة أسطوانية الشكل.

المحراب: (الصورة ب اللوحة 01)

فهو مجوف مستدير وبسيط الشكل خال من أي زخارف أو نقوش ماعدا أن به فتحة صغيرة على شكل مستطيل ،في حين من الناحية الخارجية نجده على شكل مثلث مقعر في الناحية العلوية واسطواني في الجهة السفلية ،وإلى يمين هذا المحراب نجد المنبر المصنوع من الحجر.

المئذنة:

تعتبر من المآذن العثمانية فلقد امتازت بالجمال والرشاقة مع استقامتها ونهايتها المخروطية على شكل القلم و تقع المئذنة في الركن الجنوبي الشرقي ،يبلغ ارتفاعها 8م ويصعد إليها من خلال سلالم وهي من خشب ذات الشكل الحلزوني عددها 33 درج وهي تتكون من طابق واحد ويعلوها جوسق وفي نهايته نجد به الأهلة أو

العشارى . في حين أن النمط الذي أستعمل في التسقيف فنجد بأنه قد حافظ على نفس النمط التقليدي والمعتمد في المساجد الأولى، وهو بواسطة جذوع الأشجار، كما أن الروافد كذلك كانت من جذوع الشجر وهي على شكل مثلث متساوي الساقين(هرمي التسقيف) .

1-2مسجد أورير: (الصورة أ اللوحة 2)

يقع في بلدية زمورة التي تبعد عن مقر الولاية بـ 26 كم و تقع بالتحديد في نقطة تقاطع إحداثيات (س ع) =(664- 4015) ونجد أن المعلم التاريخي العريق لم يرد ذكره في كتب المؤرخين و الجغرافيين و حسب الرواية الشفوية فمن المحتمل أن المسجد يرجع إلى القرن(3هـ/9 م).

الوصف العام : (الشكل 02)

يأخذ المسجد شكلا مستطيلا طول ضلعه 8 م و عرضه 10 م و سمك جدرانه 50 سم واجهة المسجد عبارة عن رواق صغير طوله 4 م وعرضه 1.70 م مزين بأعمدة دائرية طول كل عمود 1.30 م وهو مزين بأقواس نصف دائرية ،كما نجد بأن الركن الجنوبي من الرواق به زيرين قديمين مثبتين عمق كل واحد 1.10 م وعرض الفوهة 30سم، ومن خلال الرواق الخارجي نجد المدخل الرئيسي بالجهة الشرقية عرضه 1.00 م. بيت الصلاة: هو ذو الشكل المستطيل طوله 5.50 م و عرضه 3.80 م ،به عمود مربع الشكل في الوسط و الآخر مقابل له ملاصق للجدار الغربي ،وكلاهما مقابلان لجدار القبلة يحملان الرافد الخشبي للسقف، أما المحراب فهو مجوف بسيط خال من الزخرفة والنقش، به فتحة صغيرة طولها 30سم وعرضها 7سم .

أما عن نوع التسقيف فقد استعمل النمط الذي كان شائع وسائد وهو بواسطة جذوع الأشجار من الناحية الداخلية في حين انه غطي من الناحية الخارجية بالقرميد المنحني وهو لا توجد به المئذنة تبعا للنمط المساجد الاسلامية الأولى .

2- نماذج من التحصينات الدفاعية :

2-1حصن تيحمامين : (الصورة ب اللوحة 2)

يقع في بلدية العش التي تبعد بـ: 37 كم عن ولاية برج بوعريريج ،وذلك وفقا للإحداثيات التالية (س ، ع) =(641-3979).

لم تشر كتب الرحالة والجغرافيين إلى هذا الحصن ولم تترك أوصافا عنه ، لكن ورد ذكره عند الباحث ROBERT حيث يقول [32]:((... تقع تيحمامين على منحدر صخري بين واد الزياتين في الشرق و واد الشلخان في الغرب،وهي تتربع على مساحة شاسعة وهي تقع على ارتفاع 878 م على مستوي سطح البحر ،و هي لا تقل أهمية عن قلعة بني حماد في المسيلة ، لأنها بنيت بنفس النمط تقريبا ، وهي محصنة جدا يبلغ طولها 390 م وهي على شكل مثلث قاعدته موجهة إلى الشمال وهي تحتوي على مدخلين رئيسيين الأول في الشمال و الثاني في الجنوب يبلغ طول الباب 1.50 م ...))

إن الموقع الذي اختير لبناء تيحمامين جعل منها قلعة محصنة ذات طابع دفاعي وكذلك مواد وطريقة البناء وهذا النمط شبيه بقلعة بني حماد ،وهذا يسمح لنا بتحديد تاريخ تأسيس في(11هـ/ 12هـ) (1007 م /1152 م)

الوصف العام :(الشكل 3)

لم يبق من هذا الحصن أي أثر ماعدا الحجارة التي كانت مستعملة في البناء.

2-2 الأسوار: (الصورة أ اللوحة 3)

السور منشأ معماري يؤدي وظيفتين متداخلتين ، الحماية والأمن من الخارج ،و الوظيفة الاقتصادية و الاجتماعية من الداخل ،هذا إلى جانب دور تحديد المساحة المشغولة و الخطط . وهو نوع من التحصينات الدافعية الذي يأخذ شكل حاجز ترابي أو خشبي أو حجري يحيط بالمدينة أو الحصن وقد استخدم السور للتحكم في عملية الدخول إلى الموقع أو المدينة ،ولقد عرف السور منذ القدم بشكله الميداني ، الثابت وكان السور الميداني يقام على عجل في زمن الحرب

، أما الأسوار الثابتة فكانت تقام في زمن السلم وهي أقوي من الأسوار الميدانية.[33] وقد أخذت الأسوار عبر التاريخ أشكالا مختلفة منها المستطيلة ، والبيضاوية و كما أن هناك أسوارا مزدوجة تشكل جزءا من بنية القصر أو القرية المحصنة

و نظرا للأهمية الحربية التي يمثلها السور فقد قام المهندسون و البناؤون بتطويرها بزيادة ارتفاعها وسمكها وتحسين أشكال فتحات الرماية(المزاغل)، كما ابتكر المسلمون نظاما جديدا في بناء الأسوار حيث أكثروا من الزوايا الداخلية والخارجية بحيث أصبحت الأسوار من العناصر التي تشكل الهيكل العام للمدينة وعليه من الأولويات التي روعيت في المنطقة للحفاظ على الأمن و الاستقرار لسكانها [34] ،ومما يدعم هذا القول ما أشار إليه ابن حوقل في هذه العبارة [35]:((... مجانة مدينة ذات سور من الطابية ...)).

وما ذكره البكري [36] : ((أشير مدينة بحصن يسكنها آل زيري ولها سور حصين)).

وطبقا لما ذكره ابن حوقل فان الأوصاف تنطبق تماما على بقايا سور يرجع إلى الحقبة الإسلامية في منطقة القصور، و تجدر الإشارة إلى أنه رغم الأوصاف و البيانات التي دونها الرحالة والجغرافيون عن المدينة ،خاصة المرافق الدفاعية ،إلا أن المعطيات الأثرية ضئيلة جدا و تكاد تكون منعدمة تركت ثغرة في الموضوع مما يتطلب برمجة حفائر قصد الحصول على نتائج جديدة.

وحسب رأيي فإن الأسباب التي أدت إلى اندثار هذه الأسوار في المنطقة متعددة،ونجد في طليعتها الأحداث التي عاشتها الولاية في الفترة الاستعمارية ،وخاصة الحروب التي دارت بها وخصوصا أن المنطقة كانت نقطة وصل بين الشرق والغرب الجزائري ، بالإضافة إلى هذا العامل نجد أن العامل الطبيعي ساهم في تهدمها أيضا كون المنطقة يسودها مناخ قاري شبه جاف ،إذ يعرف اختلافات حرارية كبيرة بين الشتاء و الصيف،كما يعرف الشتاء أحيانا تساقط زخات أمطار عنيفة ونظرا لقدم الأسوار، وهشاشة المواد المستعملة في بنائها (

الطين المدكوك) ،وانعدام أعمال الترميم والصيانة التي تحد من تأثير هذه العوامل كل هذا جعلها عرضة للتلف .

وإذا كان الإنسان هو الذي يشيد ويخلد المآثر العمرانية ويجعل منها تراثا حضاريا قد يبلغ درجة التقديس أحيانا ، فإنه في نفس الوقت قد يتحول إلى عامل اندثار و تدمير لهذا التراث و يعتبر الجهل بالقيمة الأثرية أحد الأسباب المشجعة على بعض الأعمال التي تقوم بها الأفراد كاستخدام حجارة

الأسوار كدعائم في بنائهم ،وهذا مما يجعلها تساهم بحظ وافر في إتلاف ما كلف الأجداد أنفسهم عناء سنين طويلة ووظفوا خبرة شعب بكامله في انجازه وإتقانه .

ومن الحصن و السوار نذكر عنصر أخر الذي لا يقل أهمية عنها في العمارة العسكرية و المدنية ،ونعني بذلك بطبيعة الحال الأبراج التي أدت هي الأخرى أدوارا لا يستهان بها في المراقبة و الدفاع عن أمن المدن .

3-2 الأبراج:

تعتبر الأبراج عنصرا مدعما في العمائر العسكرية بصفة خاصة ،لقد وجدت الأبراج على المداخل و الأسوار التي تحيط بالمدن و القلاع و الحصون ،وهي تعد من الأبنية الدفاعية في العصور القديمة ، حيث استعملت كوسائل إعلام و مراقبة ؛ إلى جانب وظيفتها العسكرية و الأمنية ولذلك اهتمت الأمم و الشعوب بإقامتها عند مداخل القصور و الحصون والقلاع و غيرها من المباني ،لحمايتها من أي هجوم محتمل أو مباغت ؛ وفي العصر الإسلامي لقيت عناية وحرص من قبل الأمراء و الحكام لأهميتها الدفاعية و الأمنية ، وقد انتشرت انتشارا واسعا تبعا لانتشار الإسلام وتأسيس الدول فأقامها المسلمون منذ القرون الهجرية الأولى التي تلت الفتوحات حفاظا على أرواح المسلمين و ممتلكاتهم . تتكون الأبراج من قسمين طابق سفلي و آخر علوي ،وقد

اتخذت عدة أشكال منها المربعة و المستطيلة ،أو الدائرية أو شبه دائرية ، أومتعددة الأضلاع [37].

أ-أبراج في موقع تيحمامين : (الصورة ب اللوحة 3)

يقع في بلدية العش التي تبعد بـ : 37 كم عن ولاية برج بوعريريج ،وذلك وفقا للإحداثيات التالية (س ، ع) =(641-3979) .

ولقد ورد ذكره عند الباحث ROBERT [38]حيث يقول:((..أما الجهة الشمالية الشرقية يبلغ طولها 100 م تحتوي على أبرج تربطها ممرات ضيقة فيما بينها و مازالت واضحة المعالم إلى حد الآن يبلغ ارتفاع هذه الأسوار ما بين 1 م و 2.50 م أما سمكه فهو 62 سم ...))

الوصف العام : (الشكل 4)

تقع على مستوى الجدار الشمالي للحصن ،وكانت هذه الأبراج مربعة الشكل بدليل ما تبقي من بعض أجزاء الحجارة التي استخدمت في البناء ،إذ يبلغ سمك البرج 60سم والجزء المتبقي من الجدار يبلغ طوله حوالي 1.50 م ،أما الباقي فقد اندثر .

ب- برج المقراني [39]**:** (اللوحة 4) (الشكل 5)

يقع في مقر ولاية برج بوعريريج وهي محددة في نقطة تقاطع خطي الطول والعرض (س،ع)= (658-3993) وهذا المعلم مصنف وطني

يذكر الميلي المبارك[40] "..قبل أن يشرع حسن باشا في تنظيم حملة ضد عبد العزيز وليضمن ولاء سلطان أمراء كوكو ،أحمد بن القاضي ، قام بمصاهرته ، ثم توجه نحو بني عباس ،فاستولي على المسيلة و شيد حصونا في زمورة و برج بوعريريج ،و ترك في تلك الحصون حاميات تركية تؤمن الطريق إلى قسنطينة ،و بعدها قام صراع طويل ولقي السلطان عبد العزيز حتفه في عام 1559 م ،وخلفه أخوه أحمد أمقران الذي تكنى به العائلة المقرانية ...".

الوصف العام :

إن المعلم يتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ: 4469.5 م^2 وهذا حسب دراسة مكتب دراسات إذ قسم المعلم إلى أربعة مناطق :

المنطقة أ : وهي تمثل المعلم القديم "برج المقراني " ومساحته 1435.6 م^2

المنطقة ب: وهي تمثل مركز إدارة والمساحة الإجمالية له تقدر بـ: 594.8 م^2

المنطقة ج: وهي تمثل المساحة الخضراء وتقدربـ2829.20 م^2

المنطقة د : وهي تمثل المحلات التجارية 204.7م^2

وان كل من المناطق ب ، ج ، د ،هي عبارة عن توسيعات أضيفت إلى المعلم في فترات متعاقبة،في حين أن المنطقة "أ" التي تدخل في صلب الموضوع وبالضبط " المعلم القديم " برج المقراني ،إذ أن المعلم ذا شكل غير منتظم الأضلاع ،تقدر مساحته 1435.6م^2 وهو محاط بسور محكم تكتنفه أبراج يتراوح سمك الجدار ما بين 60سم إلى 1م ، و المدخل الرئيسي لهذا المعلم يرتكز في الواجهة الشرقية الذي ينتهي بعقد نصف دائري من الآجر ،و في أعلاه نجده مزين بثمانية عقود نصف دائرية صغيرة الحجم ،وهو ذو مصراعين مزين بدبابيس من الحجم الكبير و هذا النمط كان شائعا في الفترة العثمانية ،و يتم الولوج إليه من هذا المدخل نفسه فنلاحظ أن المعلم يتكون من ثلاثة أبرج ومبني رئيسي، بينما نلاحظ الآثار المتبقية من البرجين الآخريين متوضعة في الجهة الغربية من المبنى .

يقع البرج الأول في الجانب الأيسر من المدخل، نلج إليه عبر سلم حجري ، وهو مستطيل الشكل طوله 4.75 م و عرضه 5.20م ،ويبلغ سمك جدرانه حوالي 50 سنتيما ، كما يبلغ طول مدخله 1.50م و عرضه 1م محمولا على عقد نصف دائري من الأجر ، تكتنفه فتحتان معقودتان من الأعلى في كل من الجدار الجنوبي و الشرقي ، كما أن السقف حافظ على طرازه السابق أما من الناحية الداخلية فإن المواد المستعملة فيها جذوع الأشجار على شكل مثمن ،أما فيما يتصل بالناحية الخارجية، فقد سقفت بالقرميد المنحني ذو اللون الآجوري ،وبالإضافة

إلى ما سبق فالبرج يحتوي على قبو صغير مقاساته(3 م × 2.40م) يقع أسفله ربما كان يستعمل لتخزين الذخائر.

بينما البرج الثاني يكتنف الجهة الشمالية له، وشكله غير منتظم أحدث زاوية منحنية و لهذا كانت مقاساته مختلفة ،ويبلغ سمك جدرانه(50 سم) ، ويتم الوصول إليه عن طريق ثلاث درجات ،به فتحتان الأولى فتحت في الجدار الشمالي الشرقي و الأخرى في الجدار الجنوبي الشرقي ، تتسع من الداخل وتضيق كلما اتجهت نحو الخارج وهذا ما يعرف بالمزاغل وظيفتها المراقبة و الرماية ،كما نجد فتحة صغيرة مربعة الشكل بالجدار الشمالي الغربي ،في حين أن تسقيفه فهو من نفس الطراز الموجود في البرج الأول .

أما البرج الثالث فيتخذ شكلا غير منتظم ،نصل إليه عبر أربع درجات حجرية يصل سمك جدرانه(50 سم) ، غير مسقف تتخلل جدرانه مزاغل ،أربعة في الجدار الغربي و اثنان في الجدار الجنوبي الغربي و مقاساتها (1.90 م × 8 إلى 10 سم) من الناحية الخارجية ،كانت تستعمل للمراقبة، و يحتوي في أسفله على قبو صغير ذو سقف دائري الشكل(3م×3.50م).

في حين أن البناية الرئيسية مستطيلة الشكل(22.40 × 7.35 م)و سمك الجدران 50سم ،كما يجب أن لا نغفل و ننوه إلى البرجين اللذين كانا ملاصقين للجدار الغربي لهذه البناية، واللذين اندثرا ولم يبق منهما سوي الأثر الذي يدل على مكانهما ،ولقد أشرت إليهما في المخطط بالون الأحمر واحدة مربعة الشكل clocher و الأخرى دائرية الشكل ، والسبب في اندثارهما الإهمال كما أن السبب الأخر كونه استعمل في الفترة الاستعمارية كثكنة عسكرية .

وهذا المبنى يتكون من طابقين، فالطابق الأرضي يحتوى على أربعة أبواب ،إثنان منها في الجدار الشرقي اللذين يفضيان إلى قاعات العرض ، و باب في الواجهة الجنوبية يؤدي إلى غرفة كانت عبارة عن مكتب ،بينما الباب الرابع يقع في الجدار الشمالي ،إذ من خلاله نصل إلى رواق حجرة السلالم ، وهذه السلالم من

الاسمنت المسلح ، التي منها نلج إلى الطابق العلوي ، وهو يحتوى على قاعة كبرى و قاعة صغيرة ، بالإضافة إلى حجرة السلالم ،وإن هذا الطابق تتخلله عدة نوافذ في الجهة الجنوبية والشمالية ،كما أن المداخل مابين القاعات استعمل فيها نمط القوس الحجري ،كما أنه من الناحية الخارجية لهذه البناية نلاحظ وجود لوحة في الواجهة الشمالية تعلو الباب الأوسط من الخارج التي تحمل تاريخ 1873 م وقد طرأت على البناية أثناء عملية الترميم والصيانة عدة تغييرات ، فبعد نزع الاسمنت القديم وتعرية جدران البناية من الداخل و الخارج ، في الطابق الأرضي ،تم العثور على نوافذ مغلقة بالأجر في الجزء السفلي ،و في الواقع كانت عبارة عن مداخل للبناية تم فتحها حاليا للحفاظ على النمط السابق ،كما تم نزع الجدار الفاصل بين غرفة المكتب سابقا ورواق السلالم وأصبحت قاعة ،بالإضافة إلى إعادة

المدخنة التي تم العثور عليها وهي من النمط الاستعماري ،كما أن السقف كان عبارة عن شباك حديدي مع الجبس في حين تم إعادة تسقيفه بالخشب ذو الشكل الرقيق كما أنه بطريقة طولية ،باستعمال الجبس (les lattes) بالإضافة إلى الأرضية التي طرأت عليها عدة تغييرات و بعد عملية تنقيب و حفر تم العثور على المستوى الأثري في احدي القاعات وهو عبارة عن بلاط ذو الشكل المربع في حالة رديئة ،وتم استرجاع هذا النمط في عميلة الترميم التي خضع لها ، ونلج إلى الطابق العلوي عبر سلالم حديثة ،بالنسبة إلى الجدران تم ترميم المتضرر منها باستعمال مادة الجير ،أما السقف كان من الجبس فبعد نزعه ،تم العثور على النمط القديم وهو من الخشب فتم معالجة هذا الأخير واسترجاعه ، كما تم إعادة بناء المداخن التي عثر عليها باستعمال الآجر الأحمر الصغير، أما الأرضية تم العثور على البلاط ذو الشكل السداسي ، تم استخدام نفس النمط ،ثم تم تلبيس الجدران بمادة الجير و الرمل الأسود بعد معالجة الجدران المتضرر وكذا نزع الاسمنت الميت ما بين الحجارة ،وتم استخدام الأبواب والنوافذ من الخشب

الأحمر وفق النمط الفرنسي،أما الجهة الغربية لهذه البناية تم العثور على ثلاث مداخل واحد في الطابق العلوى و اثنان في الطابق الأرضي من المحتمل أن يتم الولوج من خلالهم إلى البرجين .

كما نجد به ساحة كبيرة و في أحد أركانها ضريح غير معروف صاحبه كما نجد في وسطه ماجلا مجهول التاريخ.

ويوجد أسفل البناية الأساسية للمعلم وتحديدا الجهة الجنوبية منه مدخل ذي مصراعين حديدين يفتح على ساحة رحبة ،وفي الركن الجنوبي من هذه الساحة نجد سلما نازلا يؤدي إلى طابق تحت الأرضي به ستة أقبية نصف دائرية (الأقبية البرميلية) حيث تتصل فيما بينها بفتحات تحمل قوسا حجريا، ويبدو أن هذا النوع من الأقبية من ابتكار العمارة الرومانية.

وبالمقارنة مع نمط العمارة السالف الذكر ،يتبين أن المعلم قد مر بفترات زمنية مختلفة بدءا بالفترة الرومانية،ثم الفترات التي تلتها فيما بعد ،ومن المعروف أن هذا المعلم قد أعيد بناؤه في الفترة العثمانية بحيث يظهر تأثيرها واضحا في نمط عمارته من خلال ما ذكر آنفا عن الميلي المبارك ،و من

المحتمل أن هذا المعلم يرجع إلى الفترة العثمانية ، القرن السادس عشر الميلادي (سنة 1559 م) ،وقد تعرض إلى التغيير في الفترة الاستعمارية وهذا واضح من خلال الإدارة التي وجدت به وتحمل فوق واجهة أحد الأبواب تاريخ 1870 م ،التي أدت إلى تغيير شكل المعلم ،بالإضافة إلى أن البناية الأساسية نفسها تعرضت إلى عوامل التغير يظهر ذلك من التاريخ المسجل على أحد الأبواب المؤرخ بسنة 1873 م

سادسا .خـــاتـــــمة :

لقد استطعنا من خلال الجوانب السابقة أن نصل إلى أن تخطيط و موضع المعالم الدينية أو العسكرية كان على نمط المتواجد في المدن الاسلامية ، غير أن الملفت للانتباه و النظر من خلال هذا البحث أن مسجد أورير جاء تخطيطه

بسيط لكن موضعه يبقى محيرا لأنه يقع في منطقة جبلية منعزلة عن السكان ، و هنا راودني تساءل عن إمكانية القيام بحفرية على مستو ى المنطقة المحيطة بالمسجد لأن هذه العملية يمكن أن تكشف لنا الكثير مما يخفيه هذا المعلم ، بالإضافة إلى هذا فإن المظهر العام الذي تميزت به هذه المعالم خلوها من أي مظهر فني أو جمالى وهذا يعبر عن التقشف المرتبط بمبادئ الروح الاسلامية نقترح بعض الأمور التى رأينا أنه من شأنها المحافظة و لو بشيء قليل لما تبقي من معالم في هذه المدينة من بينها :

- إجراء حفريات أثرية منظمة لكشف ما تخفيه هذه المدينة وما يمكن أن تزود به المتاحف الوطنية من لقى أثرية .
- التعجيل بحماية المعالم الأثرية التى توجد في المناطق النائية و فسح المجال أمام الطلبة و الباحثين لدراستها ، وذلك بتصنيف هذه المعالم من قبل المسؤولين .
- توكيل مهام الترميم إلى مختصين في الميدان ، وتوقيف كل التدخلات التى من شأنها أن تدمر هذه المعالم .

سابعا .الهوامش

1- Robert (A) , Recueil des notices et mémoires de la société archéologiques de Constantine, volume 10 , 1907 , paris , p193-212.

2-Marcais (G) , Histoire de l'Afrique Septentrionale, , paris,1891p140

3- احمد توفيق المدني :قرطاجنة في أربعة عصور ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 89.

4-شارل أندري جوليان : تاريخ افريقيا الشمالية ، تعريب محمد مزالى و البشير بن سلامة ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2011 ، ص 22-23.

5-Stéphane Gsell, monuments antiques de l'Algérie ,tome second ,1901,paris, p .6

6-M.LOIZILLON," LES RUINES DE BOD R'DIR" , Recueil des notices et mémoires de la société archéologiques de Constantine, volume 35 , 1902 , paris , p p120 – 126

7-Stéphane Gsell, op-cit ,p206-208

8- عبد الرحمن الجيلالي :تاريخ الجزائر العام ،الجزائر ، ط7، 1999 ، ص ص 119- 129.

* هو القائد التابعى المعروف عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي ولد سنة 19هـ و توفى في 98هـ وكان أبوه من كبار حرس معاوية بن أبي سفيان ،وتولى موسى الحكم المغرب مكان حسان سنة 86هـ على عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ،وكانت سياسته متممة للسياسة التي بدأها أبو مهاجر الدينار (أنظر ابن عذارى المراكشي،البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،تحقيق ج.س.كولان و إ.ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ،ط3، 1983،ج1 ص ص 39- 46.

9 - بشر بن أرطأة : بن أبي أرطاة القريشى ،وقيل بسر كان عاملا لمعاوية على اليمن و غيرها ،و أكابر أصحابه ،غزا طرابلس مع عمرو بن العاص ،فبعثه إلى ودان فافتتحها وفرض على أهلها ثلاثمائة وستين رأسا ،ثم خرج مع عقبة بن نافع غازيا ،وافتتح قلعة من القيروان على ثلاثة أيام .أنظر كتاب موسوعة أعلام المغرب لمحمد حجي ج1 ،ص 78 .وأنظر كذلك كتاب تاريخ إفريقيا والمغرب للرقيق القيرواني ص 52 .

10- الرقيق القيرواني : تاريخ إفريقيا والمغرب ،تحقيق محمد زينهم محمد غرب ،دار الفرجاني للنشرو التوزيع ،القاهرة ، ط1 ،1994 ص ص 52- 53 .

11- ابن عبد الحكم عبد الرحمن : فتوح افريقيا والأندلس ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، 1964 ،ص 68

12- الواقدي : فتوح افريقيا ، مطبعة المنار ، تونس ، 1966 ، ج1،ص ص 149 -150.

13- ابن حوقل:صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة،بيروت ،لبنان ، 1992، ص84 .

14 - البكري أبو عبيد الله ،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، مكتبة المثنى ، بغداد ،د ت ،ص ص 59-60

15عبد الرحمن الجيلالي : المرجع السابق ،ص 285.

16 - القاضى النعمان : افتتاح الدعوة ، تحقيق فرحات الدشراوى ،الشركة التونسية للتوزيع ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ،1986 ،ص ص 108- 122

17 - عبد الرحمن الجيلالي : المرجع السابق ،ص 292.

18 - ابن خلدون عبد الرحمن :كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1992 ، ج6 ، ص 143 .

19- ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، دار الصادر ، بيروت ،1994 ،ج2،ص 343 .

20- الحموى ياقوت : معجم البلدان ،دار الصادر ، بيروت ، 1977،ج1 ، ص ص 202 – 203

21 - البكري أبو عبيد الله : المصدر السابق ، ص ص 60 -61 .

22- عبد الرحمن الجيلالي : المرجع السابق ، ص ص 375- 376

23 - الميلي بن محمد المبارك :تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ،دت، ج2 ، ص 391 .

24- الميلي بن محمد المبارك ، المرجع السابق ، ج3 ، ص 255 .

25 - عبد الرحمن الجيلالي : المرجع السابق ، ص 316

26- يحي بوعزيز ،ثورة 1871 دور عائلتي المقراني و الحداد ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978، ص 67-80 .

27- بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار النعمان ، 2012 م ، ص 46 .

28- عقبة بن نافع الفهري :ابن أخت عمر بن العاص فاتح مصر ،تولي قيادة فتح افريقية سنة 42 هـ/663 م،توفي 63هـ/684 م ،أنظر ابن خلدون ،كتاب العبر ،ج6 ،ص 298 .

29- مسجد أولاد سيدي إبراهيم : أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى القرية التي يقع بها بالإضافة إلى إبراهيم بن أبو بكر.

30- المنصورة :حسب رأي محمد الحفناوى أن أصل تسميتها يعود إلى مؤسسها محمد بن الناصر المنصوري الذي جاء من بسكرة عام 1060 م ، ومر على قرية مدوكال إلى أولاد دراج في الحضنة إلى قلعة بني حماد ثم إلى تيحمامين ونزل بقرية وراسن ،ودخل المنطقة بين أهلها فتن فتضرعوا له طالبين منه السكن عندهم لما رأو في شخصه الأخلاق والعقيدة ، ليجمع شملهم فبنو له منزل بموضع يدعى الآن " ازذع نايت ناصر "وزاوية وجامع سمي بجامع ناصر .أنظر محمد الحفناوى : تعريف الخلف برجال السلف ، مطبعة فونتانة الشرقية، الجزائر ، 1906،ج2 ، ص 555 .

31- محمد الحفناوى : المرجع السابق ص 19- 20 .

32- A. ROBERT, "LA KALAA ET TIHAMAMINE", Recueil N.M. S, volume 37, 1903, paris, p p217 –268.

33)-الأيوبي مقدم هيثم ،" **الأسوار**" ،الموسوعة العسكرية ، ،دار الفارس لنشر والتوزيع ،المؤسسة العربية ،1900 ،ج4 ،ص ص458 -459 .

34)-سالم السيد عبد العزيز ،بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة و الآثار ،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،ط1 ،1979،ج2،ص 22

35)- ابن حوقل ،المصدر السابق ، ص 84-89.

36)البكري، المصدر السابق ،ص 60

37)- عاصم محمد رزق ،معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ،مكتبة المدبولي ، القاهرة ،2000 ،ص 34 .

38)- A. ROBERT, op-cit ,p 236

39)- برج المقراني : اتخذ هذا الاسم في الفترة الاستعمارية نسبة إلى الحاج محمد المقراني و هو أحد القادة في الثورات الشعبية في الجزائر بعد الغزو الفرنسي للجزائر 1830 ،محمد

المقراني ابن أحمد المقراني أحد حكام المنطقة ،بعد وفاة الأب عين مكانه ابنه محمد المقراني لكن بلقب باشا آغا ،وامتيازاته أقل من امتيازات أبيه ،فقدم استقالته للسلطات الفرنسية و في نفس الوقت انضم إلى الثورة إلى أن استشهد في 5 ماي 1871 أنظر بسام العسلي محمد المقراني وثورة 1871 ، دار النفائس للطباعة والنشر، الجزائر ، ط2 ،1983 ،ص ص 119 -143 .

40)- الميلي بن محمد المبارك، المرجع السابق ،ص 95

ثامنا .قائمة المصادروالمراجع :

- ابن خلدون عبد الرحمن :كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1992 ، ج3 ،ج4 .
- القاضى النعمان : افتتاح الدعوة ، تحقيق فرحات الدشراوى ،الشركة التونسية للتوزيع ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 ،1986.
- البكري أبو عبيد الله ،المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، مكتبة المثنى ، بغداد ،د ت
- الحموى ياقوت : معجم البلدان ،ج1 ، بيروت ،دار الصادر ، 1977.
- ابن عذارى المراكشي،البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،تحقيق ج.س.كولان و إ.ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ،ط3، 1983،ج1 .

- ابن عبد الحكم عبد الرحمن : فتوح افريقيا والأندلس ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، 1964 . -

- الواقدي : فتوح افريقيا ، مطبعة المنار ، تونس ، 1966 ، ج1،ص ص 149 -150.

- ابن حوقل:صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة،بيروت ،لبنان ، 1992

المراجع بالعربية:

- الميلي بن محمد المبارك :تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ،دت ،ج1،.
- عبد الرحمن الجيلالي :تاريخ الجزائر العام ،الجزائر، ط7، 1999 .
- الرقيق القيرواني :تاريخ إفريقيا والمغرب ،تحقيق محمد زينهم محمد غرب ، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ،1994

.محمد بن الطيب القادري ، موسوعة أعلام المغرب ، تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق ،نشر دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ط1 ،1996،ج1 .

- محمد الحفناوى : تعريف الخلف برجال السلف،الجزائر ، مطبعة فونتانة الشرقية ، 1906

- سالم السيد عبد العزيز ،بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة و الآثار ،ج2 ،ط1،بيروت ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1 ،1979، ج 2

- بسام العسلي، محمد المقراني وثورة 1871 ،، دار النفائس للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط2 ،1983 .

- يحي بوعزيز ،ثورة 1871 دور عائلتي المقراني و الحداد ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1978.

- بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار النعمان ، 2012 م .

احمد توفيق المدني :قرطاجنة في أربعة عصور ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 89.

-شارل أندري جوليان : تاريخ افريقيا الشمالية ، تعريب محمد مزالى و البشير بن سلامة ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، 2011 ،

المعاجم و المقالات :

- عاصم محمد رزق ،معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ،مكتبة المدبولي ، القاهرة ،2000 .
- الأيوبي مقدم هيثم ،" **الأسوار**" ،الموسوعة العسكرية ،ج4،بيروت ،دار الفارس لنشر والتوزيع ،المؤسسة العربية،ط2 ،1900 .

المراجع الأجنبية :

-A. ROBERT, "LA KALAA ET TIHAMAMINE", Recueil N.M. S, volume 37, 1903, paris

- Robert (A) , Recueil des notices et mémoires de la société archéologiques de Constantine, volume 10 , 1907 , paris , p193-212.

-Marcais (G) , Histoire de l'Afrique Septentrionale, paris,1891

Stéphane Gsell, monuments antiques de l'Algérie ,tome second ,1901,paris, p .6

-M.LOIZILLON," LES RUINES DE BOD R'DIR" , Recueil des notices et mémoires de la société archéologiques de Constantine, volume 35 , 1902 , paris

تاسعا : الملاحق

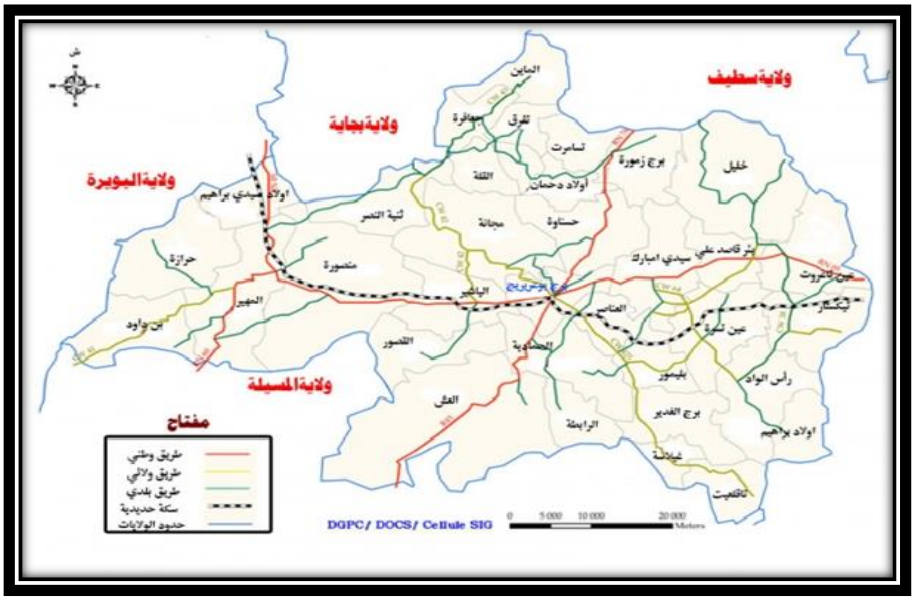

الخريطة 1 :تبين الحدود الجغرافية لولاية برج بوعريريج عن: (أرشيف الولاية)

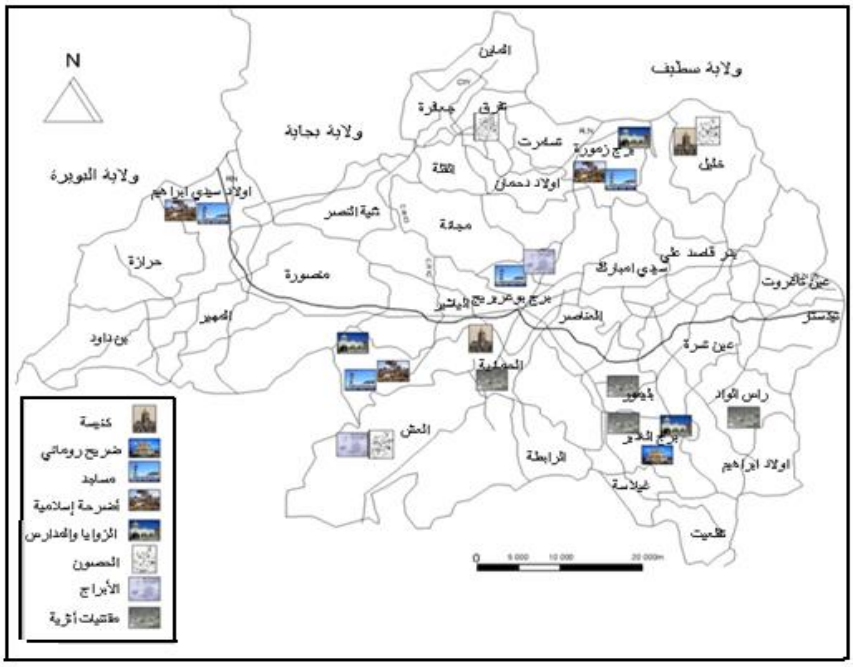

الخريطة 2:تبين المواقع الأثرية لولاية برج بوعريريج عن المؤلفة

ش

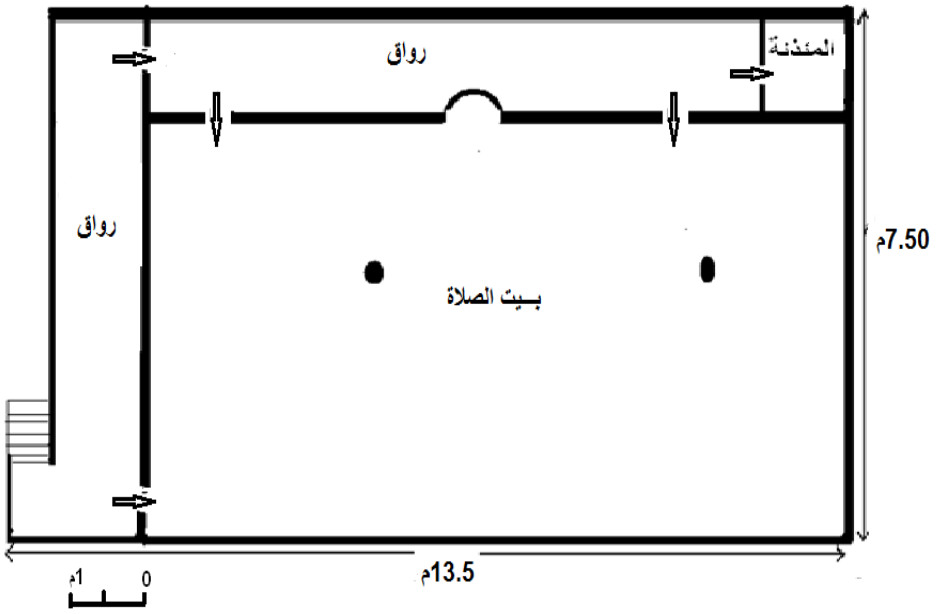

الشكل 01: مخطط مسجد أولاد سيدي إبراهيم عن المؤلفة

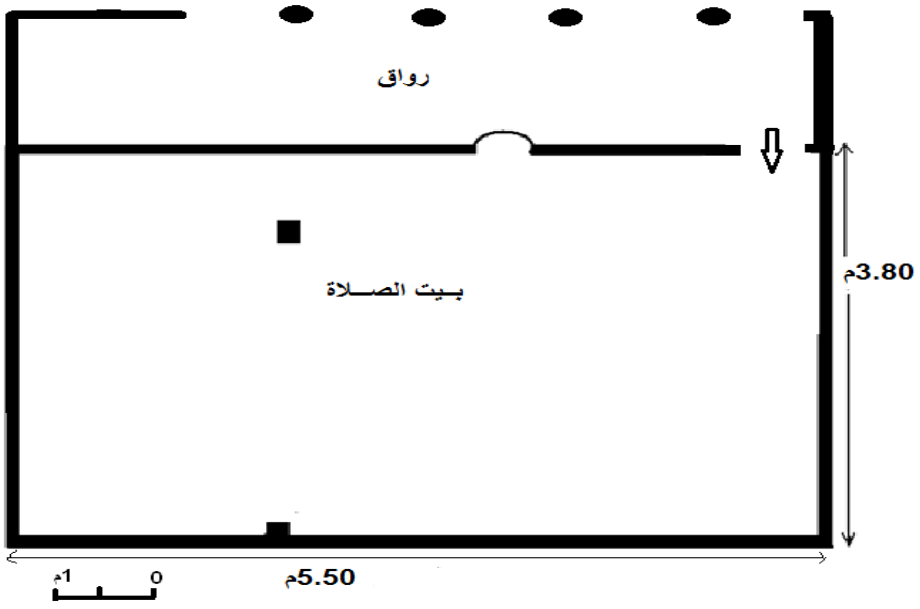

الشكل 02: مخطط مسجد أورير عن المؤلفة

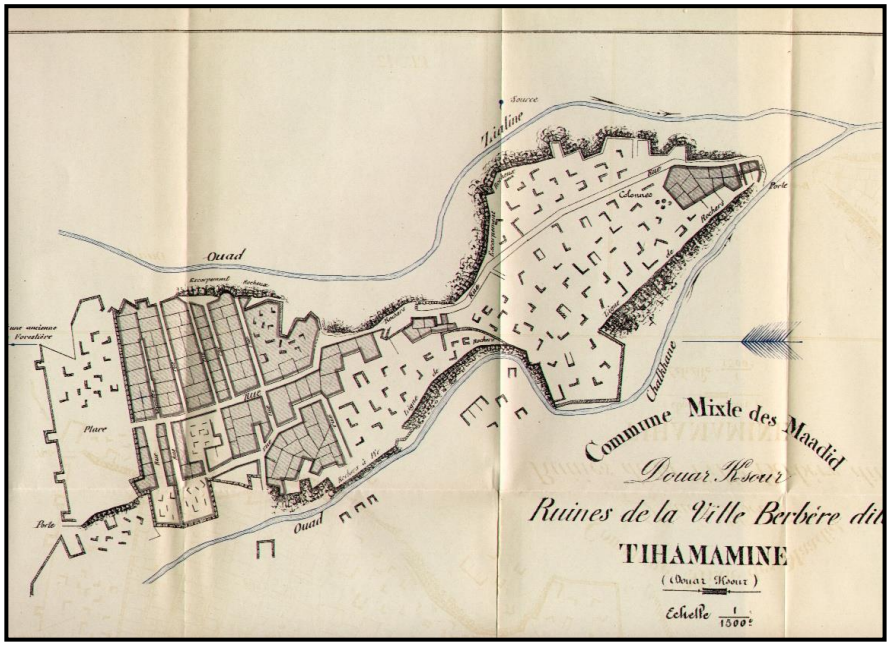

الشكل 3 :مخطط العام لحصن تيحمامين

عن :(Recueil .N. M. S. volume 37)

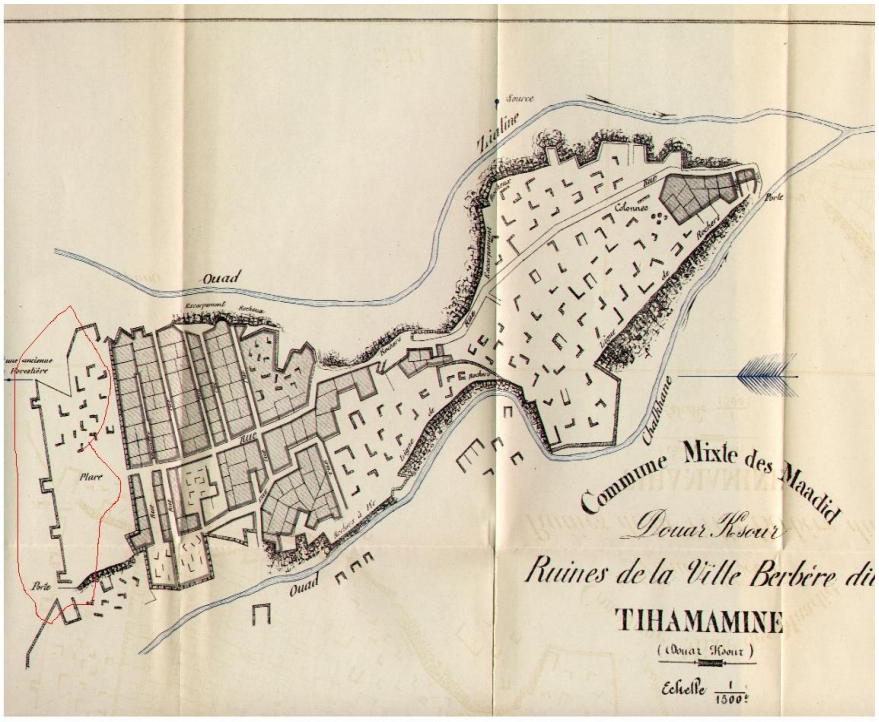

الشكل 4:مخطط يوضح موقع أبراج تيحمامين

عن :(Recueil .N. M. S. volume 37) بتصرف المؤلفة

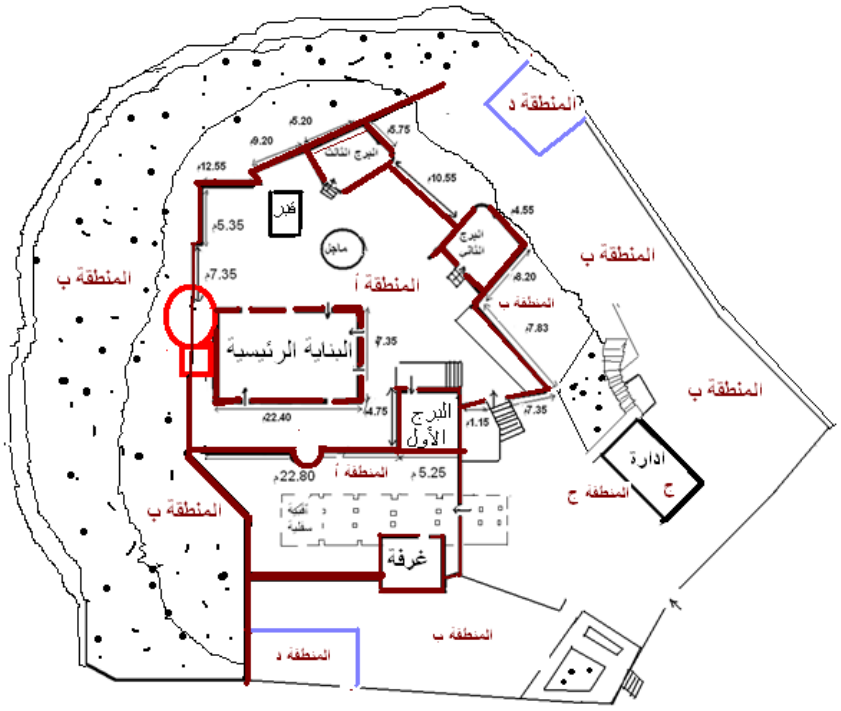

الشكل 5 : المخطط العام لبرج المقراني عن المؤلفة

الصورة أ : مسجد أولاد سيدي إبراهيم الواجهة الشمالية الشرقية (بلدية المنصورة)

الصورة ب:بروز محراب أولاد سيدي إبراهيم من الناحية الخارجية

اللـــوحـــــة 1 عن المؤلفة

الصورة أ:مسجد أورير من الناحية الخارجية الواجهة الشرقية (بلدية زمورة

الصورة ب :بقايا حصن تيحمامين(بلدية العش)

اللوحـــــــة 2 عن المؤلفة

الصورة أ :بقايا أحد الأسوار(في بلدية القصور)

الصورة ب :بقايا جزء من سور أحد أبراج تيحمامين (بلدية العش)

اللوحـــــة 3 عن المؤلفة

الصورةأ :تبين برج المقراني من الداخل الواجهة الغربية قبل الترميم

الصورة ب :تبين برج المقراني من الداخل الواجهة الغربية بعد الترميم (بلدية برج بوعريريج)

اللوحـــة 4 عن المؤلفة